موقفنا

التعبئة الاعلامية المسعورة ، غير ان اشتداد القصف وان ادى الى زيادة العداء للقوات السورية وهذا امر طبيعي فانه وضع القوات الفاشية في موقع حرج نسبيا امام جماهير المناطق الواقعة تحت سيطرتها ، وبدأت هذه الجماهير تتساءل الى اين ستؤدي السياسة الهوجاء لحزبي الكتائب و « الاحرار » ؟ ، « فالجبهة اللبنانية » تفتح في آن معا معركة محدودة مع القوات الدولية في الجنوب لمنعها من السيطرة على المنطقة الحدودية، وتقوم بالمجازر في الشمال ضد حلفائها القدامى ، وتخوض معركة في بيروت مع قوات الردع العربية دون ان تتمكن من الانتصار على هذه الجبهات مجتمعة .

وكان لا بد للجبهة الانعزالية امام هذا الواقع من التقاط انفاسها فوضعت لنفسها اهدافا واضحة تمثلت بالضغط على النظام السوري من خلال دعوة « العالم المتحضر » الى التدخل ومن خلال التهديد بالتقسيم واقامة كيان طائفي (تهديد الجميل) ... وبالفعل ادى الضغط الاسرائيلي من خلال التصريحات المحذرة ثم من خلال الطيران الى انعاش معنويات « الجبهة اللبنانية » وادت رغبة الرئيس بالاستقالة الى خدمة الفاشيين في اكثر من نقطة :

● فقد ادى صعود الطيران « الاسرائيلي » ، وموقف سركيس الى وقف القصف السوري والتزام قوات الردع الهدوء بينما استمرت اعمال القنص من الطرف الفاشي على الاحياء الوطنية وعلى قوات الردع واستمرت بفصل ذلك الطرفات متقوقعة بين شقي بيروت .

● استطاع موقف سركيس ان يهدد بنقل المعركة من معركة تحجيم ارادها السوريون الى معركة اشمل لا تعرف تطوراتها ونتائجها . مما سيسمح للفريق الانعزالي باعادة التوازن السياسي ببنه وبين قوات الردع . ولعل اول بوادر هذا الامر تسليم جسر فهر بيروت الى قوات الدرك والحديث عن خطة تسحب بموجبها القوات السورية من بعض المواقع الحساسة مقابل انسحاب الفاشيين من مواقع اخرى .

● سركيس يحاول اقالة الحص اولا

غير ان الطرف الفاشي الذي يهدف من خلال التهويل باستقالة الرئيس كسب الوقت يرى في الاستقالة الفعلية طريقا لتحقيق شعاره المرحلي : احراج الردع من لبنان واحلال « الامن الذاتي » للاحزاب الطائفية محله . بعد ان تعذر الوصول الى هذا الهدف من خلال الصدامات العسكرية المحدودة وبعد ان بدأ وجود الردع يشكل عائقا يتعارض مع المشروع الفاشي خصوصا فيما يتعلق بالعلاقة مع الكيان الصهيوني .

وللوصول الى تحقيق هذا الشعار ، وفتح الباب امام التدخل الاجنبي في حال استمرار المعارك كان لا بد من صيغة لانهاء الصفة الشرعية بشكل تام عن قوات الردع . ولذا رأى الطرف الفاشي ان استقالة الرئيس سركيس وبقاء الحكومة قد يشكل عقبة في سبيل مخططه . بمعنى انتقال السلطة الى مجلس الوزراء ، فكان لا بد من الضغط على الحكومة كي تستقيل ، على ان يتم تعيين رئيس وزراء جديد ، اكثر ولاء على الصعيدين الطائفي والسياسي للجبهة اللبنانية ، يتبعه استقالة رئيس الجمهورية .

وعلى الرغم من الصعوبات التي تعترض هذا المشروع الذي يهدد بأن يترك مصير لبنان عرضة لجميع الاحتمالات فان السعي يسير لتحقيقه على خطين : بداية الحديث عن محاولة الرئيس سركيس اقناع الحص بالاستقالة - لان الاقالة قد تثير ردود فعل خطيرة في الظرف الراهن - وبداية الحديث عن خلافات داخل الوزارة ، واستعداد الوزراء بطرس وضومبط وروفايل للاستقالة تمهيدا لاقالة الحكومة وخدمة للمخطط الفاشي .

● تلاقي المشروعين : الصهيوني والانعزالي

وباختصار فان الجبهة الفاشية مصرة على مخططها ، متمسكة به ، ولن تتوانى ، لتحقيقه ، عن استخدام جميع الوسائل الممكنة ، وفي طليعتها تعميق تحالفها مع العدو الصهيوني . ولا شك بأن عنجهية « الجبهة اللبنانية » لا تنبع فقط من قوتها الذاتية ومن سيطرتها على مؤسسات السلطة « الشرعية » بل من المصالح المشتركة التي تربطها « باسرائيل » ، مما يجعل من هذه الاخيرة مؤيدا وداعما ومشجعا للتطلعات الفاشية - الطائفية في وجه كافة القوى الاخرى .

فعلى الرغم من الطابع الطبقي للحرب الاهلية التي اندلعت عام ١٩٧٥ لعبت العوامل الخارجية المحيطة ، وفي رأسها التسوية الاستسلامية وما تتطلبه ، دورا واضحا في الصراع وفي تحديد ادوار العديد من القوى التي دخلته . ومن الطبيعي ان تجد اسرائيل في تطلعات « الجبهة اللبنانية » خادما موضوعيا لمصالحها . فالطرفان يلتقيان عمليا في معظم توجههما المستقبلي :

● فالقضاء على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، بقدر ما هو اساسي بالنسبة « لاسرائيل » ولفرض التسوية الاستسلامية وامكان قبول الانظمة العربية بها دون احراج ، فهو ضروري ايضا لتحقيق المخطط الانعزالي الذي يضع على رأس اهدافه بناء لبنان الفاشي القمعي ، كذلك فان منع قيام نظام وطني ديمقراطي في لبنان يجعل من الحدود اللبنانية مع الكيان الصهيوني ، بوابة لتحرير فلسطين ، هو هدف « اسرائيلي » معلن ، وهدف فاشي معلن ايضا .

اذن مجمل القول ان العدو الصهيوني ، والقوى الفاشية اللبنانية يلتقيان في نقطة رئيسية هي القضاء على الوجود الوطني . والنظرة العنصرية الى الوطن العربي ، وتشير كافة المعطيات الى عزم الطرفين الاستمرار في هذا التوجه : «اسرائيل» من اجل احاطة نفسها بكيانات عنصرية مشابهة تشكل بالنسبة لها حجة الوجود ، وتساعدها في تركيع الانظمة العربية وفي جرها الى قطار التسوية ، و « الجبهة اللبنانية » من اجل تحقيق حلمها الفاشي : باقامة كيانها الطائفي العنصري .

جميع ممارسات الجبهة الفاشية في لبنان تؤكد انها لن ترمي السلاح ، وان شعاراتها حول « الوفاق الوطني » هي شعارات مزيفة ومستحيلة التحقيق ، فمذبحة اهدن ضد حليفها القديم كان مبررها تحالف فرنجية مع رشيد كرامي ، فكيف يمكن المراهنة على اللقاء مع الحركة الوطنية و « الجبهة القومية » او مع اي طرف عربي اخر ؟

لقد اعلن بشير الجميل ان الرئيس السوري اذا اصر على استعمال قواته في لبنان ضد « الجبهة اللبنانية » وتأمن له « بلع لبنان » « فلا يمكن ان يتأمن له هضمه » ، وكان هذا تعبيرا اضافيا لم تكن بحاجة اليه ، عن عزم الفاشية على التعلق بمخططها طالما ظلت واقفة على قدميها .

■ « صدام » بين صيغتين

ان تكرار الصدامات الاخيرة مع القوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية ، وبقاء حالة التوتر التي تهدد بالانفجار مجددا ،يعبر عن التعارض القائم بين صيغتين لاعادة بناء النظام اللبناني وتحديد طبيعته ودوره داخليا وعلى صعيد الوطن العربي والشرق الاوسط اساسا .

فالتحالف الفاشي - الصهيوني يرى ان على النظام الجديد ان يكون اداة تحقق حلمه باقامة كيان طائفي - فاشي ، يسعى للقضاء على الوجود الوطني في المنطقة - لان هذا الوجود بات يشكل خطرا واضحا على مصالحه - ويرى دور هذا النظام على صعيد المنطقة مكملا لدور الكيان الصهيوني في دفع الانظمة العربية الى مائدة الاستسلام من خلال التهديد بتفجير المشاكل الطائفية في اكثر من بلد عربي وخصوصا في الاقطار القريبة وهو ما اشار اليه اركان « الجبهة اللبنانية » اكثر من مرة . وهذه الصيغة الفاشية - الصهيونية تصطدم مع الصيغة التي يسعى اليها النظام السوري وتشكل خطرا واضحا على مصالحه ان على الصعيد الداخلي او على صعيد التسوية ، فسوريا التي اعلنت ان « امن لبنان من امن سوريا » و « امن سوريا من امن لبنان » تخشى قيام كيان طائفي جديد في المنطقة يهدد باثارة النعرات في داخلها معتمدا على حليفته اسرائيل ولذا فقد رفعت القوات السورية شعار « التحجيم » لخلق « توازن » يسمح لها بتحويل لبنان الى ورقة لا تشكل خطرا على اوضاع سوريا الداخلية وتخدم وجهة نظر تطلعات النظام السوري في مواجهة ما يسمى « بأزمة الشرق الاوسط » .

سركيس
في خدمة المخطط الفاشي

الحص :
هل سيجبر على الاستقالة

شمعون :
الاستمرار في المخطط الصهيوني

● انصاف الحلول لا تنهي حربا اهلية

لقد اعلنا خلال الحرب الاهلية وبعدها وما زلنا نؤكد ، انها لا يمكن ان تقف في منتصف الطريق ، ولا يمكن لاي قوة داخلية او خارجية ان تمنع الصدام من ان يأخذ مداه ، فالحرب التي جاءت تعبيرا عن عجز النظام عن حل المشكلات المستعصية على الصعيد الوطني ، والاقتصادي ، والديمقراطي كان لا بد لها ان تنتهي باسقاط النظام واحلال نظام وطني ديمقراطي يطرح اسسا جديدة لحل الازمة القائمة ، وقلنا وما زلنا نردد بان اعادة النظام القديم يعني اغراق هذا النظام تدريجيا او دفعة واحدة في مستنقع القمع والفاشية ، لان هذا النظام اثبت عجزه عن مواجهة مشكلات الجماهير، وبالتالي لا يجد مخرجا لبقائه سوى قمع الجماهير ومنعها من التعبير عما تعانيه ومواقف سركيس الاخيرة فضلا عن الاوضاع التي نعيشها منذ قدومه خير دليل على ذلك .

ان الحلول الوسطية باتت عاجزة عن اخراج النظام من ازمته ولن تشكل في اقصى حالتها سوى فرصة للطرف الانعزالي لالتقاط انفاسه ، وتدعيم تحالفه مع العدو الصهيوني ، انتظارا للحظة المناسبة . والصدامات السابقة وما ادت اليه اثبتت صحة هذه النظرة . ولذا فان الحلول المطروحة من « التحجيم » الى « الخطط الامنية » الى « الانسحابات المتبادلة » من قبل الردع وقوات الفاشيين ، تترك جماهيرنا عرضة لتحمل تبعات الصدام المتكرر ، والذي لا يمكن ايقافه دون حسم الامور بشكل واضح ودون القضاء على الاحزاب الفاشية .

لقد تركت « اسرائيل » والقوى الفاشية ورقة الجنوب اداة ضغط في خدمة المخطط المشترك ومنعت دخول القوات الدولية على الرغم من دورها الرجعي المعروف - من دخول المواقع الاستراتيجية على الحدود ، كتعبير عن عدم استعدادها للتخلي عن اي من نقاط مخططها ، لاية قوة تتناقض معها وتتعارض فقط ، فالقوات الدولية (والفرنسية في طليعتها) التي بدأت منذ وصولها بممارسة دورها الرجعي ضد المقاومة والحركة الوطنية ، تجد نفسها في موضع لا يحقق الحلم الفاشي الصهيوني .

فهل بعد هذا يمكن المراهنة على الحلول الوسطية وعلى تحجيم القوى الفاشية ، وهل يكفي التحجيم « لهضم الجبهة اللبنانية » ؟

بعد ان اتضحت هوية المخطط الفاشي ، وهوية التسوية واستعداد « اسرائيل » و « الجبهة اللبنانية » لاستعمال كافة الاوراق والظروف لانهاء الوجود الوطني وتركيع الانظمة العربية اصبح المطلوب من الاطراف العربية التي ترفض الخضوع للمخطط الاميركي - الصهيوني - الرجعي في المنطقة ان تعيد النظر في خطتها وتحالفاتها . والا فانها ستجد نفسها امام المزيد من الضغط لتركيعها . فطبيعة المرحلة التي بلغها الصراع تتطلب التخلي عن المراهنات السابقة على الحلول الوسطية . والانتقال لتمتين التحالف مع القوى صاحبة المصلحة في القضاء على الفاشية وعلى الكيان الصهيوني ، والا فان الشعارات الرنانة ستبقى عاجزة عن الانتقال الى خير التطبيق .

وفي اطار هذا الواقع تصبح الاستقالة او التهديد بها محطة من محطات الصراع وليست قضية بحد ذاتها ولا تقوم بأكثر من ايضاح المخطط وطبيعة القوى التي تقوده وتصبح مواجهتها جزء من مواجهة الوضع اللبناني ، ومن مواجهة ازمة النظام المستعصية ومن مواجهة التسوية الاستسلامية ، حيث باتت المحذرات عاجزة عن تقديم الحلول .

□ □ □

ان تجربة العامين الماضيين اثبتت ان اعادة بناء النظام القديم اصبح امرا مستحيلا . وامام تفاقم الازمات اليومية . على صعيد الرغيف والامن والحريات . لا يجد النظام حلا سوى الانحياز التام الى جانب الفاشية . ومن هنا فان مسؤولية القوى الوطنية امام جماهيرنا المزارحة تحت القمع الفاشي والاستغلال واستلاب الحريات . تفرض عليها الانتقال من موقع المتفرج لرسم امام الجماهير طريق الخلاص .

ان انهاء حالة الاسترخاء تقضي بكشف زيف الحلول الوسطية بعد ان وصل الوضع على ما هو عليه ، وتفرض الاستعداد للدفاع عن المكتسبات الديمقراطية والوطنية التي استطاعت جماهيرنا ان تحققها ، وهو الامر الذي لا يمكن تحقيقه الا من خلال القضاء على الفاشية والخروج من التسوية الاستسلامية وبناء نظام وطني على اسس جديدة .

مهنئا بعيد استقلال الجزائر :

● ثورة الجزائر اثبتت قدرة الشعوب على الانتصار .
● التلاحم الكفاحي سلاح مهم لدحر مخططات الامبريالية .

الاخ الرئيس هواري بومدين
الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة

بمناسبة العيد الوطني السادس لاستقلال جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية نعبر لكم باسمي وباسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن عمق اعتزازنا بالنضالات البطولية التي خاضها شعبنا العربي في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي ومحاولاته طمس الهوية الوطنية ، وعزل الجزائر عن جسم الامة العربية .

ان الثورة المجيدة التي فجرتها الطلائع التقدمية بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي قادت الشعب نحو الانتصار باعتمادها اسلوب حرب التحرير الشعبية طويلة الامد في مقاومة الاستعمار الفرنسي وحلفائه لهي تجربة ثورية رائدة نستلهم منها دروسا كبيرة في نضالنا الوطني الذي نخوضه ضد تحالف الامبريالية والصهيونية والرجعية من اجل التحرير الكامل للتراب الفلسطيني وتحقيق اهداف الثورة العربية في اقامة المجتمع العربي الاشتراكي .

اننا ونحن نحتفل معكم بالعيد السادس عشر للاستقلال لنثمن الانجازات التي حققتها قيادة الثورة لمصلحة الجماهير الكادحة ، ونذكر المواقف الداعمة والمؤيدة لحركات التحرر الوطني في كل من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي جسدتها الجزائر عبر السنوات الستة عشر الماضية ، والذي دفع الامبريالية وادواتها في المنطقة لتعمل جاهدة لتطويق هذه الانجازات الوطنية .

ان العدوان الذي تشنه القوات الفرنسية ضد ثورة شعبنا العربي في الصحراء ، وضد تطلعات الشعوب المضطهدة في افريقيا في التحرر والتقدم ومحاولاتهم تشكيل ما يسمى بقوات الامن الافريقية برعاية الدول الاستعمارية ... ان هذه المخططات والاعتداءات مترابطة كل الترابط بما يتعرض له شعبنا العربي الفلسطيني وثورته المسلحة على ارض لبنان ، من مؤامرات تستهدف فرض الاستسلام على شعبنا عبر ما يطرح من مشاريع تسووية ، يحاولون من خلالها اجهاض ثورتنا وترتيب اوضاع المنطقة بما يتلاءم واستمرار عملية النهب الرأسمالي لخيرات وطاقات بلادنا العربية وتكريس هيمنة الامبريالية والرجعية والصهيونية على حساب تطلعات شعبنا العربي الوطنية والتقدمية .

ان احتفالنا اليوم بالعيد السادس عشر لانتصار ثورة الجزائر العظيمة يؤكد لنا قدرة الشعوب على الانتصار اذا ما امتلكت الوعي الثوري والتنظيم الثوري والقيادة الواعية والمخلصة ، والارادة الصلبة المصممة على دحر مؤامرات الاعداء .

ان شراسة قوى الخصم الذي نواجهه تطرح مجددا اهمية التلاحم الكفاحي بين كافة القوى الوطنية والتقدمية كسلاح مهم لدحر هذه المخططات والانتصار عليها .

عاشت الثورة الجزائرية
عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت الجبهة التقدمية العربية
عاش التلاحم بين فصائل الثورة العربية

جورج حبش
الامين العام
للجنة المركزية للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين